مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص١٣٨-١٦٣

الأبعاد التاريخية والاجتماعية لصحيفة المدينة

أ٠ م٠د٠ عادل إسماعيل خليل
جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

الخلاصة

قام الرسول ﷺ بعد هجرته الى يثرب بتغيير أسمها الى المدينة المنورة التي نورت بقدومه إليها ، بعدة تنظيمات كان أبرزها إصداره لصحيفة المدينة ، وهي وثيقة نظمت طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين سكان المدينة من مسلمين ومشركين ويهود ، وإن خطوة إعلانه للصحيفة عبرت عن كفاءة الرسول ﷺ السياسية والقيادية في تولي زمام الأمور فيها . كما أن إصداره لهذه الصحيفة هو بمثابة وضع حجر الأساس لبناء دولة جديدة على الصعيد الحضري والاجتماعي ، وتعد صحيفة المدينة بحق الدستور الذي يرسم السياسة المستقبلية للدولة الإسلامية وعلاقاتها على الصعيدين الداخلي والخارجي وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. لأنها ضمنت حرية الأفراد على اختلاف قومياتهم وأعراقهم في العقيدة والعبادة والعمل بمقابل التزامهم بما في تلك الصحيفة من شروط.

ونظراً للإشكاليات التي وقعت من قبل مؤرخينا الرواد والمعاصرين فضلاً عن المستشرقين في تسميتها و تحديد وقت إعلانها واسم كاتبها والأطراف التي دخلت فيها ، كان لابد من دراستها دراسة موضوعية دقيقة معززة بالأدلة العقلية والمنطقية ، مع تسليط الضوء على أبعادها التاريخية والاجتماعية ، والمكاسب التي حققتها عبر مراحلها الزمنية وإلى وقتنا الحاضر ، علنا نقدم الفائدة للمسلمين بكشف تلك الملابسات ومن الله التوفيق .

الأبعاد التاريخية والاجتماعية لصحيفة المدينة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين ومن سار على هداهم الى يوم الدين .

إن دراسة السيرة النبوية الشريفة تعد الرافد الرئيس لباحثي التاريخ في دراسة تاريخ الدولة العربية الإسلامية في مختلف النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فقد أغنت المؤلفات التي كتبت عن هذه السيرة المكتبات العربية بأمهات الكتب ، إذ ابتدأت منذ البعثة النبوية الشريفة في مكة المكرمة وامتدت الى هجرة الرسول محمدﷺ الى المدينة المنورة ، وإنشاء أول حكومة إسلامية مستقلة داخل الجزيرة العربية واستمرت حتى مجيء الخلفاء الراشدين.

ونظراً لما لتلك المرحلة من أهمية تاريخية في حياة المسلمين لذا حاولت جاهداً أن أسلط الضوء على بعض منجزات الرسول الأعظم ﷺ عند هجرته الى المدينة ألا وهي الصحيفة التي وضعها النبيﷺ بين سكان المدينة بوصفها الدستور الذي من خلاله نظم الحياة السياسية والاجتماعية فيها ، لتلافي المشاكل التي قد تحصل للمسلمين في موطنهم الجديد، فضلاً عن إيجاد الحلول المثلى لها ليجمع شتات العرب ويوحدهم تحت رايته ، فيصبحون القوة الضاربة التي بواسطتها ينشر رسالة السماء ، وينشر الأمن والسلم في ربوع الجزيرة العربية . لذلك انطلقتُ في دراستها دراسة موضوعية معززة بالشواهد التاريخية والتوقف على الأبعاد والأهداف التي حققتها في تلك المرحلة الراهنة .

تمهيد :

لقد هاجر الرسول الكريم محمد ﷺ الى يثرب بعد أن تمت بيعة العقبة الثانية [*] بنجاح ، وتعهد الأنصار فيها أن ينصروا رسول الله ﷺ ودعوته ، ويؤازروا المهاجرين ويمنعوا المسلمين من أي أذىً يتعرضون له في المدينة ، فقد أخذ البراء بن معرور [١] بيد رسول الله ﷺ وقال له : ((والذي بعثك بالحق لنمنعنّكَ مما نمنع منه أزرنا [**] ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أهل الحروب ، وأهل الحلقة . ورثناها كابراً عن كابر)) [٢] ، أي نحن أهل السلاح وعدة الحرب ورثناها من الآباء والأجداد ، فاعترض على هذا الرأي أبو الهيثم بن التيهان [٣] من الخزرج ، فقال : ((يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالاً ، وإنا قاطعوها– يعني اليهود – فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال : بل الدم الدم والهدم الهدم ، دمي مع دمائكم وهدمي مع هدمكم ، أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم)). [٤]

وجد الرسول الكريم ﷺ في يثرب الأرض الخصبة لنمو دعوته ونشرها الى باقي مدن الجزيرة العربية والتي غيّر اسمها إلى (المدينة) وطيبة وطابة . [٥]

والظاهر لأنها تعبر عن مرحلة جديدة مغايرة تماماً عن مجتمع قبل الهجرة بوصفها حداً فاصلاً بين الإيمان والشرك من جانب ، وحتى لا يشعر المهاجرون والأنصار بأنها تمثل موطن اليهود ، بل أعدها موطن جديد لأتباعه من جانب آخر . لقد كانت هجرة الرسول ﷺ الى المدينة فاتحة عهد جديد للإسلام والمسلمين ، فقد تابع الرسول ﷺ نشر الرسالة الإسلامية وتوضيح معالمها وتثبيت فرائضها بفترة قصيرة ، غير أن الظروف والأحوال التي واجهها الرسول ﷺ في المدينة ألقتْ عليه واجبات جديدة وأعباء ثقيلة ، فكان عليه تنظيم المجتمع ، ونشر الأمن ، وإشاعة العدل ، وتنسيق الإدارة ، وتكوين دولة يسود فيها حكم الإسلام وتسير بهدي مبادئه .

وكان الرسول ﷺ ينوي تكوين دولة قوية للتصدي لأعدائه ، لذلك كان عليه أول الأمر أن يجعل من مجتمع المدينة قاعدة متينة سليمة البنيان لكي تكون الانطلاقة صحيحة في رسم سياسة نشر الإسلام الى أقاليم الجزيرة الأخرى ، وكانت المسؤولية كبيرة تتطلب المزيد من الصبر والثبات والجهاد والتضحيات لقوله تعالى : ((يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)) [٦] .

في واقع الأمر كان أول عمل قام به رسول الله ﷺ عند قدومه الى المدينة هو بناء المسجد النبوي الشريف في قباء[*]. [٧] ، وقد بدأ الرسول ﷺ تنظيماته باختطاط مسجد المدينة ليكون مقراً للحكومة الجديدة ، ومصلى للمسلمين ، ومحلاً عاماً لاجتماعاتهم ولتشاورهم في الأمور العامة ، ويقول الدكتور عبد العزيز الدوري : ((أصبح المسجد قلب فعالية الأمة الجديدة)). [٨] ، من الجدير بالذكر كان تأسيس المسجد النبوي خطوة أولى في البناء السياسي والاجتماعي والثقافي ، إذ لم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلاة فحسب ، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، ومنتدى تلتقي وتتآلف فيه العناصر القبلية التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها ، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات ، وبرلماناً لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية . [٩] ، ثم عمل الرسول ﷺ في المدينة إصلاحات اجتماعية مهمة تهدف الى خلق مجتمع قوي ومتماسك يتعاون أفراده سوية للخير والتقدم والرفاهية ، فأصلح أولاً بين الأوس والخزرج وحرص على إزالة كل ما من شأنه أن يُذَّكر بالعداء القديم بينهما ، فجمعهما في اسم واحد هو (الأنصار) [١٠] . ثم توجه النبيﷺ الى الأنصار في جمعهم مع المهاجرين عن طريق نظام اجتماعي جديد ليكوّن من خلالهم وحدة مترابطة وقوية ، فالمبادئ التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف خلقت بين المسلمين حالة من المودة والتآلف ونكران الذات حتى وصف الله حالة المؤمنين في المدينة بقوله تعالى : ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ)) .[١١] ، لذلك عمد الرسول ﷺ الى إيجاد نظام اجتماعي راقٍ جداً وهو نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، فقد كان المهاجرون الذين أُخرجوا من مكة ظُلماً وعدواناً قد تركوا دورهم وأهلهم وأموالهم ، وكانوا في حالة نفسية مؤلمة من فقدان الأهل والمال وكانوا بأمس الحاجة الى الطمأنينة والأمان والمحبة والحنان ، لذلك رحب بهم الأنصار من أهل المدينة وآزروهم وقدموا لهم المأوى والمأكل والمشرب وكل ما يحتاجونه ، وقبل أن يعلن الرسول ﷺ المؤاخاة خطب في المسلمين حتى يحفزهم الى هذا الجهاد الكبير والإيثار العظيم الذي يعد الأساس السليم لبناء

مجتمع قوي متماسك يكفل فيه الغني الفقير ، ويسند فيه القوي الضعيف ، فقد حث الرسول ﷺ الأنصار على البذل والعطاء حيث قال : ((أما بعدُ أيها الناس! فقدموا لأنفسكم ، تعلمنَّ والله ليصعقنَّ أحدكم ثم ليدعنَّ غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولنّ له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ، ألم يأتك رسولي فبلّغك ، وآتيتك مالاً وأفضلت عليك ، فما قدمت لنفسك ، فلينظرنّ يميناً وشمالاً فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقِ وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف)). [١٢]، لذا أمرهم فقال ﷺ : ((تآخوا في الله أخوين أخوين)). [١٣] ، فتآخى كل مهاجر مع رجل من الأنصار .[١٤] ، لقد أثنى الله عز وجل على ما قام فيه الأنصار من البذل والعطاء لإخوانهم المهاجرين بقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)). [١٥] ، وقد ذكر في هذه الآية الكريمة معهم المهاجرين بجهادهم وإيمانهم ، ثم عرّج بدور الأنصار بالإيواء والنصر ووصف الفريقين معاً بولاية بعضهم لبعض وأثبت لهم معاً حقيقة الإيمان ، أي الصادقون في إيمانهم فاستوى الأنصار مع المهاجرين في عامل النصرة وفي صدق الإيمان . [١٦]

بالحقيقة إن هذا الإجراء الضروري الذي قام فيه الرسول ﷺ لأجل خلق مجتمع جديد متماسك ورصين شعاره الأخوة الصادقة بعيداً عن التناحر والتفرق والاختلاف ما هو إلاّ خطوة لبناء دولة جديدة. ويذكر ابن سعد تفصيلات دقيقة عن تلك المؤاخاة فيقول :((لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، آخى بينهم على الحق والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام وكانوا تسعين رجلاً خمسة وأربعون من المهاجرين ، وخمسة وأربعون من الأنصار ، ويقال كانوا مائة ، خمسون من المهاجرين ، وخمسون من الأنصار، وكان ذلك قبل بدر فلما كانت وقعة بدر وأنزل الله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) . [١٧] فنسخت هذه الآية ما كان قبلها ، ((وانقطعت المؤاخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمه)). [١٨]

أما ابن قيم الجوزية فيعلق على ذلك بقوله: ((ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك ، وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار آخى بينهم على المواساة ، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام ، الى حين وقعة بدر ، فلما أنزل الله عز وجل :(وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) ، رد التوارث دون عقد الأخوة)). [١٩]

ويبدو أن هذا الإخاء كان يحمل معاني عديدة إنسانية ودينية واجتماعية يقول محمد الغزالي: ((أن تذوب عصبيات الجاهلية إلاّ للإسلام ، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن ، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلاّ بمروءته وتقواه . وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقداً نافذاً ، لا لفظاً فارغاً، وعملاً يرتبط بالدماء والأموال، لا تحيةً تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر . وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة، تمتزج في هذه الأخوة ، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال)). [٢٠] ، ويمكن لنا أن نستشف من خلال ذلك أن هذه المؤاخاة جاءت تجسيداً لأمر الله عز وجل في قوله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)). [٢١] ، لأن فيها تأكيد

خليل

على أخوة العقيدة من جهة ، ولأثرها المباشر في النفس لأنها أقوى من أثر قرابة الرحم من جهة ثانية . إذ قدم الأنصاري لأخيه المهاجر المسكن والمأكل ، حتى تعدى ذلك الى أنه من كانت له زوجتان طلق واحدة وزوجها لأخيه المؤمن من المهاجرين ، وهذا السلوك إن دل على شيء فإنه يدل على أسمى معاني الأخوة التي أرسى قيمها ودعائمها الإسلام ، وكان المتآخون يتوارثون بينهم ، وهكذا وجد المهاجرون في الأنصار عوضاً عما فقدوه من الأهل والأصحاب في مكة .[٢٢] ، فكان من الأنصار الإيثار ، ومن المهاجرين عزة التعفف وعزة النفس. [٢٣] ، ولنا في هذه الرواية دليل واضح على ما أشرنا إليه ، فلما قدم المهاجرون المدينة : ((كان عبد الرحمن بن عوف ﷺ قد هاجر إلى النبي ﷺ فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ﷺ فقال له سعد بن الربيع : يا عبد الرحمن ! إني من أكثر الأنصار مالاً وأنا مقاسمك ، ولي امرأتان فأنا أطلق لك إحداهنّ فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال له عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلني على السوق ، فدله فلم يرجع يومئذٍ حتى أصاب شيئاً من سمن وأقط قد ربحه فمكث أياماً ثم مر بالنبي ﷺ فرأى وضر – أي أثر – صفرة فقال له النبي ﷺ مَهيَم – أي ما أمرك وما شأنك – قال : تزوجت يا رسول الله ! قال: من ؟ قال: امرأة من الأنصار ، قال: ما أصدقتْ؟ قال: نواة أو وزن نواة من ذهب ، قال: أولم ولو بشاة)). [٢٤]

في الواقع لقد جسد الأنصار معاني الإيمان في أبهى صوره ، وكانوا مثلاً أعلى بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله ورسوله ﷺ عليه في بيعة العقبة من النصرة والإزرة ، وعن حسن الإيثار وكرم النفس :

((قالت الأنصار للنبي ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل! قال: لا ، فقالوا: فتكفونا المؤنة ، ونشرككم في الثمرة ، قالوا: سمعنا وأطعنا)). [٢٥] وفي ذلك يقول المباركفوري : وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين ، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء ، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره ، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلاّ بقدر ما يقيم أودهم . [٢٦]

ويبدو إن النبي ﷺ أراد بالمؤاخاة أن تعلو على منزلة الحلفاء للقبيلة ، حيث كان بعض الأفراد يلجئون الى القبيلة عن طريق التحالف معها ، أو مع أحد رجالها ، فتتعهد القبيلة أن تقدم الحماية والعون لهم وتدفع الدية عنهم وترثهم إن لم يكن لهم وريث ، لذلك كانت رغبة الرسول ﷺ ألاّ يعامل الأنصار المهاجرين معاملة الحلفاء ، لأن الحليف وفق التقاليد العربية أقل منزلة في القبيلة من الابن الصريح. [٢٧] ، لذلك كان هدف نظام المؤاخاة اجتماعياً واقتصادياً ، يكفل فيه الغني الفقير ويقدم له كل مستلزمات المعيشة في المجتمع الجديد ، فقد ذكر السهيلي : ((إن الرسول ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض)). [٢٨] ، ويؤكد الدكتور العلي على ذلك : إن الغرض من المؤاخاة اجتماعي ونفسي : فقد يسرت لأفراد المهاجرين صلة وثيقة بأهل المدينة التي هاجروا إليها ، وخففت من عزلتهم ، ووسعت من نطاق علاقاتهم ، وأمنَّت لهم ملجأً روحياً يُعينهم على تخفيف الشدائد عنهم (المؤاساة) وثبتت المثل الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام . [٢٩]

ويبدو لي أن وقت إعلان المؤاخاة كان مناسباً ، وهي دليل على حكمة الرسول وقيادته الفذة ، إذ جاء بعد اكتمال عملية بناء المسجد النبوي ، أي بعد ثلاثة أشهر من مقدم النبي ﷺ الى المدينة ، لأنه كان أنسب مكان للاحتفاء بمثل تلك المناسبة التي تزيد من أواصر المحبة وروابط الأخوة بين سكان المدينة ، فضلاً عن ذلك لأن الرسولﷺ اكتسب خبرة عن موطنه الجديد فقد تعايش هناك وعرف الظروف والأحوال ، فأراد أن يجعل من الأنصار والمهاجرين قوة تحد من نفوذ اليهود ومطامعهم ، ويجمعهم تحت راية واحدة هي راية الإسلام .

لقد تمت عملية دمج المهاجرين بالأنصار على شكل مؤاخاة ، وهذه المؤاخاة كانت منهجاً جديداً في حياة العرب ، ذلك أنها أحلت رابطة العقيدة محل رابطة الدم . [٣٠] ، وحقاً فقد كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة ، وسياسة صائبة حكيمة ، وحلاً رائعاً لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون . [٣١]

سلطة الرسول ﷺ في المدينة وتنظيمات الصحيفة:

اهتم الرسول ﷺ بتنظيم المدينة وإدارتها ووضع الأسس السليمة للنظام السياسي فيها ، وغرس القيم النبيلة في نفوس أبنائها التي صارت أهم خطوة في بناء مجتمع متماسك من جهة ، ثم صارت الأساس لتنظيم الدولة العربية الإسلامية من جهة أخرى . إذ أن الأحوال الجديدة في المدينة اقتضت أن يعالج مختلف القضايا بما يكفل سلامة المسلمين وتنظيم المجتمع والإدارة ، وتكوين دولة تسير على مبادئ الإسلام وتسود فيها أحكامه. [٣٢]

وقد تجلت تنظيمات الرسول ﷺ في المدينة بالصحيفة التي وضعها والتي أطلق عليها اسم الصحيفة والوثيقة والكتاب [٣٣] ، ولذلك فإني أشاطر الدكتور محمد بن فارس الجميل على إطلاق تسمية الصحيفة على تلك الوثيقة أكثر من أي تسمية أخرى : لأن مسمى الصحيفة يكون أكثر مناسبة من سواه من المسميات حيث أن التأكيد على الصحيفة ورد مكرراً في كل نصوص المعاهدة. [٣٤]، وهذه الصحيفة تعد أول دستور وضعي ورسمي للمسلمين بعد القرآن الكريم – لأنه الدستور الإلهي والتشريعي للأمة – وقد تضمن هذا الدستور مبادئ عامة يتبعها أهل المدينة كافة من مسلمين وغير مسلمين في السلم والحرب ، والفصل في الخصومات ، وتوفير الأمن ، والاستقرار لسكانها جميعاً . ويدل هذا الدستور على مقدرة فائقة للرسول عليه الصلاة والسلام من الناحية التشريعية وعلى علم كبير بأحوال الناس وفهم لظروفهم، فضلاً عن الكياسة وحسن السياسة في توجيه جميع الظروف لصالح دولة المسلمين.

وهذه الصحيفة مقسمة الى ثلاثة أقسام أو فصول ، يتعلق القسم الأول بالمسلمين والثاني خاص باليهود والثالث يحتوي أمور عامة تخص المدينة [٣٥] . ويتألف هذا الكتاب من حوالي خمسين فقرة تنظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية بين مختلف الفئات التي يتكون منها أهل المدينة [٣٦]. فقد روى المؤرخون لها نصاً واحداً مع اختلافات بسيطة في قراءة بعض الكلمات ، ويبدو أن هذه الصحيفة وضعت في فترة كان المسلمون فيها أحوج ما يكون الى التأييد والدعم والدخول في سلم وأمان مع كل الأطراف من داخل المدينة أو خارجها.

خليل

وقد أثبت الرسول ﷺ في هذه الصحيفة الأسس الرئيسية التي يجب أن تستند إليها الحكومة في إدارة شؤونها وبناء مؤسساتها وتيسير معاملاتها . وجاء نص هذه الصحيفة بما يلي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً منهم أن يعينوه بالمعروف في فداءٍ أو عقلٍ ... ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة ، يجير عليهم أدناهم ، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس ، وإن من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وأن سلم المؤمنين واحدة ، ولا يسالم مؤمنٌ دون مؤمنٍ في قتال في سبيل الله إلاّ على سواء وعدل بينهم ، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً ، وأن المؤمنين يبيءُ بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ، وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ، وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ، ولا يحول دونه على مؤمن وأنه من اعتبط مؤمنا قتلاً عن بينة فإنه قدد به إلاّ أن يرضي ولي المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلاّ قيام عليه ، وإنه لا يحل لمؤمنٍ أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدثاً – أي صاحب فتنة – ولا يُؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنةُ اللهِ وغضبهُ يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده الى الله عز وجل والى محمد ﷺ ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين : لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، إلاّ من أظلم وأثم فانه لا يوتغُ – أي يُهلك أو يُفسد – إلاّ نفسه وأهل بيته ، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني ثعلبه مثل ما ليهود بني عوف ، إلاّ من أظلم وأثم فإنه لا يوتغُ إلاّ نفسه وأهل بيته ، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف وأن البر دون الإثم ، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم ، وأن بطانة يهود كأنفسهم ، وأنه لا يخرج منهم أحد إلاّ بأذن محمد ﷺ ، وإنه لا ينحجز على ثأر جرح ، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلاّ من ظُلم ، وإن الله على أبر هذا ، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وإن بينهم

النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم ، وإنه لم يأثمْ امرؤٌ بحليفه وإن النصر للمظلوم ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وإنه لا تجار حرمة إلاّ بإذن أهلها ، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يُخاف فساده فإن مرَّده الى الله عز وجل والى محمد ﷺ ، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ، وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإن دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه ، وإنهم إذا دعوا الى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين إلاّ من حارب في الدين : على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قِبَلهم ، وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة)) .[٣٧]

ويمكننا أن نسلط الضوء على دراسة هذه الصحيفة لأهميتها من الناحية التاريخية والاجتماعية لكونها عبرت عن طبيعة العلاقات السياسية للدولة العربية الإسلامية في تلك الفترة الداخلية منها والخارجية .

إنّ القارئ لهذه الصحيفة يجد أنّ الهدف من وضعها هو لتنظيم العلاقة بين سكان المدينة من مسلمين ومشركين ، إذ أنها قد كتبت بعد هجرة الرسول ﷺ الى المدينة ، رغم اختلاف الباحثون المعاصرون في تحديد زمن إعلان هذه الصحيفة، لأن كل من ابن اسحق وابن سلام وابن زنجويه لم يذكروا تاريخ الصحيفة عند إيرادهم لها[٣٨] .

فذكر بعض الباحثين أنها قد كتبت في الشهر الخامس من وصول الرسولﷺ الى المدينة[٣٩] ، في حين ذهب البعض الآخر أنها كتبت قبل معركة بدر[٤٠] ، غير أن باحثين آخرين يذهبون برأيهم أنها كتبت بعد معركة بدر. [٤١] ، لأن موقع الرسولﷺ بعد انتصاره في هذه المعركة يؤهله بأن يملي شروطه على سكان المدينة من اليهود والمشركين، وهذا الرأي بعيد الاحتمال جملة وتفصيلاً ، لأنه من غير الممكن أن يخوض الرسول ﷺ معركة ضد أعدائه خارج المدينة دون أن يؤمِّن جبهته الداخلية ، ويحصل على الدعم والإسناد من جميع الأطراف التي دخلت في هذه الصحيفة ولو بالموافقة المبدئية بالتصدي لأي عدوان خارجي. بينما يعتقد آخرون أنها لم تكن صحيفة واحدة إذ يفترض أن تلك الصحيفة مجموعة بنود يعود أقدمها الى بيعة العقبة الثانية ، ثم أضيفت إليها بنود أخرى كلما دعت الحاجة . [٤٢] ، وهذا الرأي بعيد الاحتمال أيضاً لأن بيعة العقبة الثانية لم يكن اليهود طرفاً فيها ، كما أن الرسولﷺ كان في مكة ولم يقرر بعد الهجرة الى المدينة ، فكيف يملي شروطه على سكان المدينة ويوادعهم ويدخلهم تحت زعامته وهو في بلد آخر.

ويمكننا من تحديد تاريخ إعلان وثيقة المدينة من خلال الأعمال التي قام بها الرسول ﷺ قبل إعلانها ، والتي استغرقت بضعة أشهر وهي بناء المسجد ، والذي يُعد المكان الرئيس لممارسة السلطة ، ومن ثم المؤاخاة وكانت هاتين الخطوتين الدعائم الرئيسية لبناء دولة حيث الأرض والشعب ومن ثم إقرار الدستور الذي يرسم طبيعة العلاقات بين الرعية ، لذلك عمد الرسول ﷺ بعد ذلك بإصدار هذه الصحيفة ، ومن خلال مواد صحيفة المدينة فيعتقد أنها كتبت قبل معركة بدر [٤٣] ، والتي كتبت برأيي في

خليل

حدود الشهر السادس من هجرته المباركة ، بعد أن تم ترسيخ الأسس الصحيحة للدولة الجديدة ، حيث استطاع الرسول ﷺ وبفترة قصيرة من خلق مجتمع متوازن من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

من الجدير بالملاحظة إنّ الصيغة التي كتبت فيها الصحيفة سهلة وبسيطة ، فنصوصها غير معقدة ومفهومة وهي تلائم روح العصر ، فضلاً عن ذلك ثبوت صحتها من قبل العاملين في حقل التاريخ حيث يفيد الدكتور الملاح : بأن مضمون الصحيفة ولغتها تنسجمان مع طبيعة الفترة التي كتبت فيها ، والعلاقات التي كانت سائدة في المدينة بين فئاتها المختلفة ، مما يجعل هذه الصحيفة موضع ثقة من قبل الباحثين من حيث المتن والسند [٤٤]، لذا فقد لقيت عناية كبيرة من قبل المؤرخين وبخاصة الرواد منهم . [٤٥]

ويبدو أن الرسول ﷺ وضعها من جانب واحد حتى إننا نجد أنه لم يذكر تاريخ وضعها أو اسم كاتبها ولكننا يمكن أن نستنتج بأن الرسول ﷺ كان يملي والإمام علي عليه السلام كان يكتب ، لأنه في فترة لاحقة عندما عُقد صلح الحديبية بين قريش والمسلمين كان الإمام علي عليه السلام هو من كتب هذا الصلح. [٤٦]

إن التحليل التاريخي لمنطوق هذه الصحيفة يوضح لنا أن رسول الله ﷺ أراد أن يجمع سكان المدينة تحت زعامته يأتمرون بأمره ، ويأخذون عنه ، ويحتكمون إليه ، ويخضعون لسلطته ، كذلك نجد بأن الرسول ﷺ في خطوة المؤاخاة التي سبقت إعلان الصحيفة كان يهدف الى تهيئة المجتمع المدني لكي يكون مجتمعاً حضرياً ومثالياً يسوده التعاون والمحبة والأخوة ، فقد جعل الرسول ﷺ الولاء للأمة الإسلامية محل الولاء للقبيلة ، والتي كانت أساس النظام الاجتماعي للعرب قبل الإسلام ، (فقد كان العرب يعرفون نظام المؤاخاة في الجاهلية إلاّ أن الرسول ﷺ طبقه بشكل واسع وجعل له أساساً دينياً) .[٤٧] ، ومن خلال بنود الصحيفة تتضح لنا الأبعاد التالية :

١- لقد أصبح المسلمون أمة واحدة من دون الناس .[٤٨] ، فهم يؤمنون بإله واحد ، ويطيعون رسولاً واحداً ، ويخضعون لأوامر دينية واحدة ، وقد جاء وصف هذه الأمة في القرآن الكريم بقوله تعالى : ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)). [٤٩]

إن مفهوم الأمة الجديدة تعني الجماعة التي ارتضت أن تعيش في إطار النظام الإسلامي وتحت قيادة الرسول ﷺ سواء أكان أفرادها قد آمنوا بالرسالة الإسلامية أم لم يؤمنوا بها بعد ، وهكذا شكلت الأمة الإطار السياسي الذي تعيش فيه جميع الفئات . فالأمة هنا كيان اجتماعي – عقائدي في طور النمو والتكون لأنه يرتبط بحركة مستقبلية قيد التكون.. فهذا الكيان يمر بحالة صيرورة مشروطة بالعقيدة الجديدة والإيمان بها . [٥٠] ، فقد أثبتت التجارب العملية أن الإسلام هو وحدهُ الذي يؤلف وحدة المسلمين ، وهو وحدة الذي يجعل منهم أمة واحدة قوية متماسكة ، على أن جميع الفوارق والمميزات تذوب وتضمحل ضمن نطاق هذه الوحدة الشاملة ، ويصور الله سبحانه حالة العرب قبل مقدم النبي ﷺ المدينة وما كانوا عليه من شتات وضعف بقوله تعالى: ((وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأرضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إنّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) . [٥١] ،

وفي ذلك الأمر مسألتين مهمتين يشير إليها الرازي بقوله: المسألة الأولى أن النبي ﷺ بعث إلى قوم أنفتهم شديدة وحميتهم عظيمة حتى لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته حتى يدركوا ثأره ، ثم إنهم انقلبوا عن تلك الحالة حتى قاتل الرجل أخاه وأباه وابنه ، واتفقوا على الطاعة وصاروا أنصاراً وعادوا أعواناً ، وقيل هم الأوس والخزرج فإن الخصومة كانت بينهم شديدة والمحاربة دائمة ثم زالت الضغائن وحصلت الألفة والمحبة فإزالة تلك العداوة الشديدة وتبديلها بالمحبة القوية والمخالصة التامة مما لا يقدر عليها إلا الله تعالى وصارت تلك معجزة ظاهرة على صدق نبوة محمد ﷺ ... المسألة الثانية دلت هذه الآية على أن القوم كانوا قبل شروعهم في الإسلام ، ومتابعة الرسول في الخصومة الدائمة والمحاربة الشديدة ، يقتل بعضهم بعضاً ويغير بعضهم على البعض ، فلما آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر زالت الخصومات وارتفعت الخشونات وحصلت المودة التامة والمحبة الشديدة. [٥٢] وصدق عمر بن الخطاب ﷺ وهو يشيد بأثر الإسلام في جمع شتات العرب ووحدتهم وقوتهم فقال:((إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام ، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذّلنا الله)). [٥٣]

لقد جعل الرسول الكريم ﷺ الأخوة في الدين الإسلامي أساس النظام الاجتماعي ، فقد أصبح أفراد هذا المجتمع يرتبطون مع بعضهم برابطة العقيدة الدينية . [٥٤]، فتنظيمهم يختلف عن تنظيم القبيلة من حيث إنه قائم على أساس العقيدة والفكر وليس على أساس العصبية التي محورها الدم والنسب ، وما دامت الأمة تقوم على رابطة العقيدة فإنها تستند في مفهومها الى مبادئ روحية وأخلاقية عالية . ويعلل الدكتور مفيد محمد نوري أسباب وضع الصحيفة فيقول : أصدر الرسول ﷺ دستوراً مؤقتاً فرضته الظروف المرحلية في فترة نضال المسلمين وجهادهم ضد المشركين ، وفي ظروف كان المسلمون بحاجة الى التحالف مع جميع القوى والأطراف في المدينة وذلك لترسيخ معالم الدولة الجديدة. [٥٥]

في الواقع لقد جمع الرسول الكريم ﷺ السلطتين الدينية والدنيوية بيده وأعطى أهمية خاصة للقبائل العربية ، فلم تلغِ الصحيفة النظام القبلي بل اعترفت به كأساس تقوم عليه الالتزامات الاجتماعية من تكافل أفراد كل عشيرة في دفع الدية وفداء الأسرى ، ويفيد الدكتور العمري : إن إقرار الروابط العشائرية قصد به الاستفادة منها في التكافل الاجتماعي ، ولكن لا تناصر في الظلم ولا عصبية وبذلك حول الإسلام وجهة الروابط القبلية واستفاد منها بتكييفها وفق أهدافه العليا. [٥٦] ، وحين تولى النبي ﷺ سيادة الأمة الجديدة بقي محافظاً على صفته الأساسية في أنه نبيٌ مرسل لا يملك الحق في التشريع لأن المشرع هو الله سبحانه وتعالى ، وأن واجبه تبليغ ما كان يأمره الله بتبليغه للمسلمين ، والسهر على تنفيذ الأوامر الإلهية بهمة ونشاط . وعلى هذا فالدولة التي أقامها الرسول محمد ﷺ كانت دولة السيد فيها هو الله جل وعلا ، فالله هو الحاكم الذي بيده السيادة .[٥٧] ، قال تعالى : ((قل اللهم مالك المُلك تؤتي المُلكَ مَنْ تَشاءُ وتنزعُ المُلك مِمَن تشاءُ وتُعزُ من تشاءُ وتذلُ مَن تشاءُ بيدك الخير إنك على كل شيء قدير)). [٥٨] ، وقد أكسبت السيادة لله تعالى في الإسلام الحكم تماسكاً ووقاراً وأنقذته من كثير من الهزات العنيفة التي طالما أصابت المجتمعات الحديثة اليوم . [٥٩] ، إلاّ إنّ هذا لم يكن حائلاً أمام الرسول ﷺ من أن يجتهد في بعض

الأحكام وفقاً للظروف والمتغيرات الزمانية والمكانية ، لأن الدين الإسلامي دين يسر وسماحة يراعي قدرات الفرد وإمكانياته المادية والمعنوية.

ويتكشف لنا من خلال بنود الصحيفة المعلنة أن هناك ضروريات اجتماعية أكد عليها الرسول ﷺ وصفت بأنها أسمى وأرقى ما جاء به الدين الحنيف في تقديس كرامة الإنسان وحقه في الحياة ألا وهي مبدأ الحرية والمساواة .

٢- المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . [٦٠] ، فأفراد الأمة متساوون فيما بينهم في الحقوق والواجبات يسند بعضهم بعضاً ، ويحمي كل منهم الآخر وتتكافأ دماؤهم ، فهم مُتناصرون ، يساعد القوي منهم الضعيف ، ويعين الغني فيهم الفقير ، وإن مسؤولية حماية الأمة تقع على جميع الأفراد من مسلمين وغير مسلمين ، فالمسلمون يجب أن يكونوا يداً واحدةً أمام كل خطر يهدد سلامتهم ويكونوا يداً واحدة في صيانة الأمن ومطاردة المفسدين ، كذلك نجد أن الرسول ﷺ أكد على مبدأ العدل بين الناس ولا يجوز لأحد أن يوالي الظالم ، أو يساند المجرم ، أو يقف الى جانبه ، أو يسعى الى تخليصه حتى وإن كان ولده ، فالسلطة التنفيذية ليست مفروضة عليهم من الخارج ، بل هي نابعة من المجتمع الذي يدعو الى المساواة بين أفراده في الحقوق والواجبات . كذلك نجد بأن الصحيفة ضمنت حرية الفرد وإرادته ومكانته سواء في العمل أو في المعتقد ، فضلاً عن ذلك نصت الصحيفة على احترامها للحقوق والولاء للدولة الإسلامية وللعقيدة الدينية فعلى الجميع صيانتها والدفاع عنها .

٣- إن سلم المؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمنٌ دون مؤمنٍ في قتال في سبيل الله إلاّ على سواء وعدل بينهم. [٦١] فمسؤولية إعلان الحرب والسلم لا يقرره الأفراد بل النبي ﷺ، فإذا أعلن الحرب فإن سائر المؤمنين يصبحون في حالة حرب مع الخصم ، ولا يمكن لفرد منهم مهادنته لأنه مرتبط بالسياسة العامة للمؤمنين فهي واضحة جلية ، أي من دون موافقته ورأيه ، وذلك على ما يبدو من أجل تجنب الخلافات والحزازات بين أفراد الأمة، أي لا يصالح واحد دون أصحابه وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملئهم على ذلك. [٦٢]

كما نصت الصحيفة على مبادئ عامة تخص المسلمين وغيرهم في عبارة جداً مهمة لتأكيد حالة الشعور بالإنسانية

٤- ألاّ يأثم امرؤٌ بحليفه وإن النصر للمظلوم [٦٣] ، وهذه من النقاط الأساسية والمهمة لبناء مجتمع يسوده العدل والإنصاف وإثبات الحقوق ، أي أن من اكتسب جرماً أو إثماً فهذا الجرم والإثم يقع على صاحبه ، فالفرد لا يحاسب إلاّ على أعماله ولا يؤخذ بجريرة غيره كما كان الأمر في الجاهلية فقد استند الرسول ﷺ في هذا النص الى كتاب الله عز وجل بقوله : ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)) [٦٤] و ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)) [٦٥] .

من الجدير بالذكر أن الرسولﷺ حافظ على كيان المجتمع من الثارات والعداوات ، بأن جعل مسألة العقاب على الجاني من حق الدولة ، يقول الدكتور كمال السيد أبو مصطفى: ولكن مبدأ العقاب بالمثل صار نقطة انتقال من مبدأ الأخذ بالثأر الى

مبدأ الأخذ بالعقاب ، وذلك أنه بانتقال حق التأديب من الفرد الى الجماعة حدثت خطوة هامة في سبيل جعل الأخذ بالثأر شأناً من شؤون الدولة ، وبذلك أصبح هناك سلام واحد شامل هو سلام الأمة. (٦٦)

بالحقيقة أن الصحيفة وإن أقرت حرية الفرد في الحياة والمعتقد والعمل والملكية الخاصة ، إلاّ أنها جعلت عليها ضوابط وحدّتها بحدود على وفق ما يرتضيه المشرع الإسلامي.

٥- لقد نصت الصحيفة :على إن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى أو ابتغى ظلماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين ، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم. (٦٧)

فقد أكد الرسول ﷺ إن حرية الفرد ليست سائبة ، بل هي مرتبطة بحرية الأمة ومصلحتها ، فكل فرد يكون مسؤولاً عن سلوكه وتصرفاته بما ينسجم وتعاليم الشريعة السمحاء ، وبذلك فمن الطبيعي أن يجد الفرد نفسه مُلزماً بالتصرف طبقاً للمبادئ الأخلاقية السامية التي تؤكد على وجوب العمل ، وعلى منفعة الناس ، وخدمة المجتمع ، وعدم الإضرار بمصلحة الأمة ، فخير الناس من نفع الناس . ويتجلى ذلك الموقف في المحافظة على وحدة الأمة وقوتها ، وتحفيز الهمم والطاقات على وجوب اشتراك المسلمين في صيانة الأمن وحفظ النظام ، ومطاردة المفسدين ، والامتناع عن حماية المخلين بالنظام حتى وإن كان أبناؤهم . يقول الدكتور العمري : فهي تعتمد على المؤمنين في الأخذ على يد البغاة والمعتدين والمفسدين والمرتشين .. وتخصيص المتقين بتحمل المسؤولية لأنهم أحرص من سواهم على تنفيذ الشريعة لكمال إيمانهم،ولأن من اتصف بالإيمان قد يرتكب الحرام فيبغي ويخالف الحدود فيمنع من ذلك.(٦٨)

لا شك أن الصحيفة أولت أهمية خاصة للعدالة وتنظيم القضاء وإدارته ، وشرعت له عدداً من الأحكام وفقاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، فقد أدرك الرسول ﷺ بنظرته الثاقبة وبصيرته الواعية أهمية العدالة وتعزيز القضاء لكل مجتمع سليم فكما قيل : العدل والقضاء هما أساس الملك ، وإن فقدانهما كان من أبرز العيوب في المجتمع المكي والمجتمع المدني وكانتا تشكلان خطراً كبيراً على معيشة الفرد وسلامة أمن المجتمع ، لأنها خلقت حالة من الخوف والقلق والإرباك في حياة الناس (٦٩)، لأنه قبل الإسلام لم تكن في مكة أو المدينة وظيفة حاكم أو قاض يفصل في القضايا التي تحدث بين الناس ، فكان الناس يلجئون في الخلافات التي تحدث بينهم الى رؤساء العشائر أو الى محكمين أو الكهان ، إلاّ إن هؤلاء لم تكن لديهم سلطة لتنفيذ قراراتهم ، وقد أدى هذا الى غبن الضعفاء وكثرة المظلومين. (٧٠) ، وفي شأن ذلك يقول الدكتور مفيد محمد نوري : ((إن الأحكام التي يصدرها هؤلاء مستنبطة من العرف والتقاليد الموروثة وذلك لعدم وجود نصوص محددة أقرها المجتمع القبلي ، وكانت عقوبة الجريمة في ذلك المجتمع لا تقع على ذات المجرم ، إذا كانت الضحية من قبيلة أخرى ، بل إنها تقع على جميع أفراد القبيلة التي كانت متكافلة في السراء والضراء انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)). (٧١) ، وفي كثير من الأحيان نجد أن الشريف أو صاحب المال والنفوذ إذا ارتكب جرماً عُفي عنه ، بل الأغرب من ذلك قد تلصق التهمة بغيره إذا كان ضعيفاً أو فقيراً وهو بريء منها ، لذلك أعطى الرسول ﷺ أولوية للعدل وللقضاء وأرسى قواعدها في مجتمع المدينة ، ولما استشفع الصحابة

لتلك المرأة المخزومية التي سرقت غضب غضباً شديداً حيث وقف على المنبر خطيباً وقال : ((إنما هلك من كان قبلكم ، كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لو أن فاطمةَ بنتُ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدها)). [٧٢]

ونظراً لأهمية العدل في الإسلام ومدى احتياج المسلمين لهذا الجانب أن يسود في المجتمع ، نجد بأن الرسول الكريم ﷺ يُقسم بالله ، إنّ العدل سيطبق على كل المسلمين لا فرق بينهم في الحقوق والواجبات ، ويبرهن للمسلمين أن بنت محمد ﷺ وهي فاطمة (عليها السلام) لمكانتها وقدر فضلها وشرفها أنها لو ارتكبت جرماً ما وحاشاها من ذلك فهي الطاهرة المطهرة ، التقية النقية ، وسيدة نساء العالمين ، فإنه سيطبق عليها حكم الله وهذا هو الإنصاف والعدل ، الذي ينبع عن التقوى والورع ومخافة الله ، وذلك أن يبدأ الحاكم بتطبيق الأحكام على نفسه وأهل بيته والشواهد على ذلك كثيرة ، وجاءت هذه العبارة تنبيهاً للغافل وتذكيراً للعاقل ومصداقاً للعادل في قوله تعالى: ((ياءَيُها الَّذينَ آمَنُوُا كُونُوا قَوامِينَ سِه شَهَداءَ بالقِسْطِ وَلَا يَجرِمَنّكُمْ شَنَآنُ قَومٍ عَلَى ألاّ تَعْدِلُوُا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ للتقوَى واتَقُوا اللهَ إنَّ اللهَ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ)) . [٧٣]

ويمكن القول إن هذا التصريح من قبل الرسول ﷺ هو أعلى قيمة للديمقراطية بين الحاكم والشعب والتي لم يأت بها قانون أو حضارة بمثل ما جاءت به الرسالة المحمدية من قيم سماوية سامية ، ومبادئ أخلاقية كريمة ، وهو يدل أيضاً على إنسانية الإسلام واحترامه لحقوق الأفراد فهم سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عربي ولا أعجمي ، ولا أسود ولا أبيض إلاّ بالتقوى ، حيث قال تعالى : ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)). [٧٤] ، فهذا هو الميزان عند الله ، وهذه هي المساواة في الإسلام ، وكان الرسول ﷺ قد شهد في الجاهلية (حلف الفضول) لنصرة المظلومين وحمايتهم من الظلم الذي وقع عليهم ، وقد اشترك الرسول الكريم في هذا الحلف وقال عنه : ((لو دعيت به في الإسلام لأجبت)). [٧٥] ، وذلك لفضيلة هذا الحلف لما فيه من المعاني والمثل التي دعى إليها الإسلام لإقرار العدل والإنصاف بين الناس . ولكن حلف الفضول لم ينجح في نشر العدل بين الناس ، فلما جاء الإسلام أولى القضاء والعدالة عناية كبيرة فجعلهما إلزاميتين ، وبذلك خلص المجتمع من هذا العيب الخطير . إن دراسة نصوص الصحيفة تشير الى أنها جاءت تنفيذاً للمبادئ التي أقرها القرآن الكريم ، فالمشرع هو الله سبحانه وتعالى ، والرسول ﷺ هو صاحب السلطة التنفيذية التي تدير أمر المجتمع وتوجهه وفق أوامر الله ونواهيه ، لقد ركزت الصحيفة على أن السلطة القضائية بيد الرسول ﷺ ، فهو الذي يحكم في الخلافات والخصومات التي تهدد الأمن وسلامة المجتمع سواء كان ذلك بين المسلمين أنفسهم أو مع اليهود فقد قال تعالى : ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) .[٧٦] ، وبذلك تثّبت القضاء وأصبح من أركان الدين ومن شروط الإيمان .

٦- لقد نصت بنود الصحيفة : وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله .[٧٧] ، وبذلك كان واجباً على المسلمين وغير المسلمين الرجوع الى الرسول ﷺ في أي أمر يعرض عليهم في العديد من القضايا والأحكام الدينية والدنيوية . ويقول الدكتور الجميل : ألزمت الصحيفة اليهود أن أي خلاف ينشب بينهم وبين

المسلمين يجب أن يرجعوا فيه الى رسول اللهﷺ ، مع ملاحظة أن اليهود من خلال هذه المادة كذلك اعترفوا ضمنياً بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام[٧٨] . فقد أوجد الرسولﷺ سلطة قضائية مركزية يرجع إليها الجميع ، وجعلها ترجع إلى الله وإلى رسوله، فهي مصطبغة بصبغة قدسية ، ولها قوة تنفيذية.[٧٩]

٧- كذلك اهتمت الصحيفة بأمور السلم والحرب حيث جاء فيها : إن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله [٨٠]، وهذا أمر طبيعي خاصة وإن المسلمين في المدينة كانوا محاطين بالأعداء والخصوم من الداخل والخارج ، فالمنافقين واليهود داخل المدينة كان أمرهم مشكوك فيه بالنسبة للولاء والالتزام ببنود الصحيفة ونصرة الرسول ﷺ ، يقول الدكتور الدوري : وبهذه الواسطة جردت الغزوات من كونها ثارات دموية كما كانت سابقاً وأصبحت مهمة عسكرية تخص الأمة ، كما صار السلم يهم الجميع. [٨١] ، لذلك جعل الرسول ﷺ قضايا الأمن العام وأمور الحرب والسلم بيده فهو الذي يتخذ القرارات ويوجهها لصالح المسلمين وسلطة المدينة . لذلك ألزم الله المسلمين بوجوب طاعة الرسول وتطبيق تعاليمه فقد قال تعالى : ((مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)). [٨٢] ، وقوله تعالى : ((وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) .[٨٣]

٨- لقد أوضحت الصحيفة من جانب آخر موقف المسلمين من يهود المدينة ، فقد تركت لهم حرية العقيدة والعبادة وفي مقابل ذلك ألزمتهم بموالات المسلمين وعدم التآمر عليهم ، فقد ألزمتهم بالنفقة في حالة تعرض المدينة لأي اعتداء أو هجوم خارجي ، وجاء فيها : وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. [٨٤] ، وعن ذلك يقول الدكتور الدوري : ((كان الحلف بينهما حلف عسكري لغرض الدفاع عن المدينة إذا هوجمت)). [٨٥] ، إذ حرصت أن على اليهود الوقوف بجانب المسلمين ضد من يحارب المسلمين ، وأن عليهم مساندتهم وتأييدهم وعدم خيانتهم. [٨٦] ، وفتحت الباب أمام الراغبين منهم بالانتماء للأمة الإسلامية ، كما اشترط الرسول ﷺ على كل الأطراف المتعاقدة في هذه الصحيفة بالقيام بحراسة جانبها من المدينة ، أي أنه حتّم عليهم الاشتراك بالحروب الدفاعية عنها:(وإن بينهم النصر على من دهم يثرب). [٨٧] ، أما إذا كان هناك صُلحاً فإن عقد الصلح يتطلب قراراً مشتركاً وكل شيء تقرره السلطة المركزية .[٨٨]، أي لا يكون ذلك إلاّ بإذن الرسول ﷺ فألزمتهم بالرجوع إليه في كل الأحوال. وفي مقابل تبعية اليهود للمسلمين يباح لهم الحصول على نفقة اشتراكهم مع المسلمين في الحرب. [٨٩] ، في ضوء ذلك فقد ضمنت الصحيفة لليهود حقوقهم وامتيازاتهم باشتراكهم مع المسلمين ما داموا محاربين. كما نصت الصحيفة على عدم الخروج الى حرب دون أذن الرسول ﷺ : (وأنه لا يخرج منهم – أي اليهود – أحد إلاّ بإذن محمد). [٩٠] ، وكان لهذا النص أبعاداً إستراتيجية سياسية واجتماعية خطيرة على قريش ، إذ مكن النبي ﷺ حرمان مساعدة اليهود لقريش في صراعها مع الرسول ﷺ والوقوف في طريق كل تحالف بينهما ، وبذلك أفشل كل مخططات يهود التآمرية مع قريش في إعانتها لحرب المسلمين من خلال إمدادها بالمال والسلاح ، فضلاً عن ذلك حجّم من علاقة يهود بقريش لمساعدتها في خوض أي حرب أخرى ضد غير المسلمين . حيث جاء في بنود الصحيفة : (وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها). [٩١] ، وفي مقابل ذلك ألزمت الصحيفة اليهود بموالاة المسلمين وعدم التآمر عليهم ، وقد منع هذا البند من إجارة قريش أو نصرها ، وكان النبي ﷺ

خليل

يستهدف التعرض لتجارة قريش التي تمر غربي المدينة في طريقها الى الشام ، فلا بد من أخذ هذا التعهد لئلا تؤدي إجارتهم لتجارة قريش الى الخلاف بينهم وبين المسلمين . [٩٢] ، فضلاً عن ذلك فإن الصحيفة اتسمت بالمرونة مع اليهود لما فتحت الباب أمام الراغبين منهم في الانتماء الى الأمة الإسلامية. [٩٣] ، كما أعطتهم حق دفع الظلم عنهم إذا وقع من قبل المسلمين ، والله يرضى بدفع هذا الظلم عن أنفسهم ، فقد أكد الرسول ﷺ في بنود الصحيفة على اليهود ألاّ يَظلِموا : (إلاّ من ظلم فأنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته) [٩٤] ، أي لا يضر الظلم إلا الظالم نفسه وأهل بيته . وفي هذا تحذير شديد بعدم التجاوز أو التعدي على حرمة المسلمين ، والتمسك بما في هذه الصحيفة من شروط إذا أرادوا التعايش مع المسلمين بأمان وسلام. إلاّ أن اليهود كان الغدر والتآمر من سجيتهم يقول الدكتور المشهداني: ورغم أن الصحيفة أعطت لليهود حرية العقيدة ، واشترطت على الجميع عدم خيانة بنودها ، إلاّ أن اليهود سرعان ما بادروا بنقض كل ما جاء فيها ، وأول اليهود الذين نقضوا شروط الصحيفة بنو قينقاع.. فأجلاهم رسول اللهﷺ من المدينة. [٩٥] ، لأنهم أخلوا بشروط المعاهدة ومكنوا المسلمين من أنفسهم وديارهم.

لقد استطاع الرسول ﷺ أن يكوّن أمة جديدة أصبح هو قائدها ومفجر طاقاتها وقدراتها ، وهي إن دلت على شيءٍ ، فإنها تدل على عبقرية الرسول ﷺ في القيادة والسياسة والإدارة . ورغم إن جميع السلطات كانت بيد الرسول إلاّ إن الرسول ﷺ لم يجهل رأي الأمة ومشورتها ، فلقد كانت حكومة الرسول حكومة شورى ، وقد أمره الله تعالى بمشورة المسلمين والاستفادة من رأيهم والاستعانة بخبرتهم في الأمور ، ولا يكتفي النبيﷺ بفرض آراءه ، لذا فقد أعطى هذا الدور أولوية وأهمية وهو إشراك الصحابة في العديد من الأمور وطرح الآراء ، وفي هذا بعد نظر في رسم السياسة المستقبلية للأمة ، وهذا ما حصل في مسألة اختيار الخليفة في عهد الخلفاء الراشدين حيث كانت المشورة والانتخاب والإجماع مما صبغ السياسة بصبغة جمهورية ديمقراطية . فقد قال تعالى : ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) [٩٦] ، وقوله تعالى : ((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)). [٩٧] ، لذلك فإن هذه الفكرة مستوحاة من مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . في واقع الأمر يمكن القول إن الرسول ﷺ كان يشاور أصحابه فيما ليس فيه نص قرآني ويأخذ بآرائهم ، ولكنه كان يُصدر الأوامر والأحكام والقرارات مستلهمة من القرآن الكريم حيث أوضحت آياته المبادئ والأسس التي يهتدي بها في الحكم ، وكان الرسول ﷺ يطبق هذه الأحكام ، وكان المسلمون ينفذون تلك الأحكام بصدر رحب لأنهم يعلمون أنها نابعة من عقيدتهم وان تطبيقها طاعة لله وللرسول وهو من صميم الإيمان . لقد حققت دولة المدينة الصورة المثالية التي كانت مثار إعجاب كل الأمم والشعوب حتى نجد أنها في سنوات قليلة استطاعت من بسط نفوذها الى جميع أقاليم الجزيرة العربية ، وخرجت من عزلتها السياسية ، واتسعت دائرة نفوذها وانتشرت مفاهيمها وآرائها الى مختلف الأقاليم ، وبذلك انتقلت دولة المدينة من دولة صغيرة محدودة الإقليم الى نطاق الدولة الكبيرة حتى عرفت بالدولة العربية الإسلامية ، ومن ضيق أفق الدعوة الى عالميتها فكرياً وحضارياً ، وبذلك تحقق أول هدف للإسلام وهو توحيد العرب تحت راية الدين الإسلامي ، ثم توسعت هذه الدولة بعملية الفتوح لتخليص الشعوب من نير الاستعباد وظلام الشرك ، وسقطت الإمبراطورية الساسانية ، وتحررت الأراضي العراقية ومناطق الخليج العربي من براثن الاستعباد الفارسي ، وتحررت بلاد الشام من السيطرة البيزنطية ،

فتحررت الشعوب وانتشر الإسلام وانتشرت اللغة العربية الى مختلف بلاد المعمورة . لقد أصبح يوم الهجرة من الأيام الخالدة في الإسلام ، اتخذه المسلمون فيما بعد بداية للتاريخ الهجري ، فكان ذلك مظهراً لإدراكهم العميق الصائب لأهمية الهجرة في مجرى الأحداث. [٩٨] وهو يوم حافل في حياة المسلمين حيث انطوت في هذا اليوم صفحة الشرك ، وتخلص الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، وأصبح للعرب المسلمين كيان مستقل بعد فترة طويلة من الضعف والتمزق والانحلال . وإن أول من عمل بهذا التاريخ في هذا اليوم هو الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، واعتبر يوم الهجرة يوم يفرق فيه بين الحق والباطل .[٩٩] ، فقد أصبح ليوم الهجرة تاريخاً وعيداً يحتفل فيه المسلمون جميعاً ، يستلهمون فيه من عبق السيرة النبوية الشريفة الدروس والعبر ، ويفتخرون بدور أولئك الصحابة العظام في بناء تلك الأمة الخالدة والتي أصبحت بحق خير أمة عرفتها البشرية . وفعلاً استطاع الرسول ﷺ أن يبني دولة عظيمة أشرقت بضيائها على العالم أجمع ، بفضل حكمته وحذاقته وحسن إدارته ، بعد أن أرسى قواعد مجتمع جديد ، فكانت هذه الظاهرة أثراً للمعاني التي كان يتمتع بها أولئك الأمجاد بفضل صحبة النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ يتعهدهم بالتعليم والتربية وتزكية النفوس والحث على مكارم الأخلاق ، ويؤدبهم بآداب الود والإخاء ، والمجد والشرف والإباء، والعبادة والطاعة والوفاء . [١٠٠] ، وبهذا أصبح الإسلام ملكاً لمن دخل فيه ، فدخل بناءً على هذه القاعدة شعوب كثيرة دون أن يضع الرسول ﷺ أمامها أي عقبات تحول بينها وبين الاشتراك في حياة العالم الإسلامي . لقد أصبحت بلاد العرب بعد انتشار الإسلام فيها ، تجمع بينها عقيدة واحدة ، تصدر عن دين واحد ، ولغة واحدة ، ولها أهداف واحدة ، ومصير مشترك واحد ، بعد أن دخلوا تحت لواء الرسول ﷺ ، مما ساعد هذا العامل في قيام الإمبراطورية الإسلامية على أساس الوحدة الدينية والسياسية والتي يزخر التاريخ بأمجادها ، ويفخر الزمان بحضارتها وتراثها والى يومنا هذا .

هوامش البحث وشروحاته

(*) العقبة ، وهي مكان بين منى ومكة ، اتفق كل من الأوس والخزرج السير الى مكة في موسم الحج وموافاة رسول الله ﷺ فيه لغرض دعوته للهجرة لمدينتهم وكان عدد هؤلاء ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين وذلك عام ١٢ من البعثة الموافق لسنة ٦٢٢ م .

١- هو أبو بشر البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن الخزرج ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة ، وكان سيداً من الأنصار ، وتوفي قبل قدوم رسول اللهﷺ الى المدينة.ابن عبد البر: الإستيعاب ٩٧/١؛ابن الأثير: أسد الغابة ،٢٤٠/١.

(**) أزرنا ، أي ما نمنع منه أعراضنا ونسائنا ، والأزر كناية عن المرأة والنفس .ينظر الرازي: مختار الصحاح ،ص,٦

٢- ابن هشام: السيرة النبوية، ٦٧/٢ ، ابن الأثير : الكامل ،٩٩/٢، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ٣٠٣/١، الديار بكري : تاريخ الخميس ،٣١٨/١، الملاح : الوسيط في السيرة، ص١٧٩.

خليل

٣- هو أبو الهيثم مالك بن التيهان ، والتيهان اسم مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن الخرج حليف بني عبد الأشهل ، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، ثم شهد العقبة واختلف في تاريخ وفاته.ابن عبد البر:المصدر السابق ،٤٧٧/٢؛ابن الأثير: أسد الغابة ،٣٢٦/٥؛ابن حجر: الإصابة،٢٨٥/٦.

٤- ابن هشام :المصدر السابق،٦٧/٢؛الفاكهي: أخبار مكة ،٢٣٧/٤؛ الفريابي: دلائل النبوة،٣٥١/٣؛السهيلي: الروض الأنف ،٢٦٨/٢؛الكلاعي: الإكتفاء،٣٢٠/١؛ابن قيم الجوزية:إعلام الموقعين ،٣٥١/٣ .

٥- لقد غيرها رسول الله ﷺ من يثرب وهو التثريب والذي يعني الفساد ، فنهى أن تسمى بها ، الى المدينة وطيبة وطابة ، وهي من باب التفاؤل بالأسماء الحسنة ، وهناك عشرة أسماء للمدينة ذكرت في كتب المحدثين والمؤرخين ، للمزيد من التفاصيل ينظر ابن شبة: أخبار

المدينة،١٠٤/١؛الزمخشري: الفائق ،٥١/١؛ السهيلي: المصدر السابق ،٣٤٧/٢؛ابن الأثير: النهاية ،١٤٩/٣؛السيوطي: الدر المنثور،١٠٦/٨؛ السخاوي: التحفة اللطيفة،٤١١/٢.

٦. سورة المائدة :الآية ٦٧ .

(*) قباء هي إحدى ضواحي المدينة . ياقوت الحموي : معجم البلدان،٣٠٢/٤.

٧. ابن هشام : المصدر السابق ،١٠٦/٢ ، ابن سعد : الطبقات ،١٦٢/١ ، الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ،١١٦/٢ ، المسعودي : مروج الذهب ،٢٩٤/٢ ، ابن الأثير : الكامل ،١٠٩/٢ ، الديار بكري : المصدر السابق ، ٣٤٣/١ ؛ سرور : قيام الدولة العربية ،ص٨٧؛ الملاح: الوسيط في السيرة ، ص١٩٤ .

٨ . النظم الإسلامية ،ص١٦ .

٩- المبار كفوري: الرحيق المختوم ،ص١٧٤؛ كمال السيد أبو مصطفى : في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ،ص١٧٠.

١٠- كمال السيد أبو مصطفى : المرجع نفسه ،ص١٧٠؛ العمري: المجتمع المدني ، ص١٢٩.

١١. سورة الحشر :الآية ٩؛ ينظر ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٤ /٣٣٨؛ السيوطي : لباب النقول في أسباب النزول ،ص٣٣٠ .

١٢ـ ابن هشام : المصدر السابق ،٢ /١١٠ ؛ مسلم : الصحيح،٢١٣/١؛الترمذي: السنن،٦١١/٤؛الفريابي: المصدر السابق ،٥٢٤/٢؛ الذهبي : المصدر السابق ،٢ /٤٣ ؛ابن قيم الجوزية: زاد المعاد،٣٧٤/١؛ سرور : المرجع السابق ،ص ٨٧ .٨٨ .

١٣. ابن هشام : المصدر السابق ، ٢ /١١٤؛ الذهبي : المصدر السابق ،٢ /٤٣ ؛ الملاح : الوسيط في السيرة ، ص١٩٧ .

١٤. ابن سعد : المصدر السابق ، ١٦٢/١ ؛ ابن كثير :البداية و النهاية ،٦١٩/٢؛ سرور : المرجع السابق ، ص١٤.

١٥- سورة الحشر، الآية٩.

١٦- الشنقيطي: أضواء البيان ،٤٢/٨.

١٧- سورة الأنفال ، الآية٧٥.

١٨- ينظر ابن سعد :الطبقات الكبرى ،٢٣٨/١.

١٩- للمزيد ينظر زاد المعاد ،٦٣/٣.

٢٠- فقه السيرة ،ص١٩٢.

٢١- سورة الحجرات : الآية ١٠.

٢٢- الندوي : السيرة النبوية ، ص٢٨١ .

٢٣- الندوي : المرجع نفسه ،ص٢٨١ .

٢٤- ابن حنبل: المصدر السابق ،٢٤٨/٣؛ البخاري: المصدر السابق ،٧٢٢/٢؛أبو يعلى : المسند ،٤٤٧/٦؛الحميدي: الجمع بين الصحيحين ،١٧٧/١؛ العمري: المرجع السابق ،ص٧٦.

٢٥- البخاري: الأدب المفرد ،١٩٧/١والصحيح ،٨١٩/٢؛ الخطيب التبريزي: مشكاة المصابيح ،٤٨٨/٢؛الحميدي: المصدر السابق ،٢٥٠/٣؛الزيلعي: نصب الراية ،١٩٧/٤؛ابن حجر: الدراية ،٢٠٤/٢.

٢٦- ينظر المرجع السابق ،ص١٧٥.

٢٧- العلي: محاضرات في تاريخ العرب،ص١٣٤؛ عبد العزيز سالم : تاريخ العرب، ص٤٣٥؛ الملاح : الوسيط في تاريخ العرب ص٣٧٨.

٢٨- ينظر المصدر السابق ،٢ /١٨ .

٢٩- دولة الرسول في المدينة، ص٩٤.

٣٠- ينظر المبار كفوري: المرجع السابق ، ص١٧٥.

٣١- العلي: دولة الرسول في المدينة ، ص,١٠٤

٣٢- كمال السيد أبو مصطفى : المرجع السابق ،ص١٧٠.

٣٣- اليوزبكي : دراسات في النظم، ص٢٥؛محمد رضا: محمد رسول الله، ص١٤٧؛الملاح : الوسيط في السيرة،ص١٩٩.

٣٤- للمزيد من التفاصيل ينظر محمدﷺ ويهود المدينة ، ص٦٠.

٣٥- كمال السيد أبو مصطفى: المرجع السابق ،ص١٧٢.

٣٦- ينظر الملاح: الوسيط في السيرة ،ص١٩٩؛ اليوزبكي: المرجع السابق ،ص,٢٥

٣٧- ابن هشام : السيرة ، ١١١/٢ ؛ ابن سلام : الأموال ، ص٢١٥ ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ٢٢٧/١؛ ابن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة،١٤٦/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية،٢٢٤/٣؛ابن حديدة: المصباح المضي،٦/٢؛ اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص٢٥ ؛ المشهداني: جهاد الرسولﷺ لليهود،ص٤٧؛ نزار الحديثي : الأمة والدولة ، ص١٢٠؛ العمري: المجتمع المدني: ص١١٩؛ محمد رضا: المرجع السابق ، ص١٤٧-١٤٨.

٣٨- ينظر محمد بن فارس الجميل : المرجع السابق ،ص٦٠ ؛ وينظر الملاح : الوسيط في السيرة ،ص٢٠١.

٣٩- نزار الحديثي: المرجع السابق ،ص١١٩؛ المشهداني : المرجع السابق ، ص٤٤.

٤٠- ينظر فلهاوزن : تاريخ الدولة العربية ،ص,١١

٤١- العلي: دولة الرسول في المدينة،ص,١٠٩

٤٢- ينظر وات : محمد في المدينة ،ص٢٢٧-,٢٢٨

٤٣- ينظر محمد بن فارس الجميل : المرجع السابق ، ص٨٥-٨٧.

٤٤- الملاح: الوسيط في السيرة ، ص,٢٠٠

٤٥- ابن حنبل:المسند ،٢٦٨/٣؛الطبري: تاريخ الرسل والملوك،١٢٢/٢؛ابن حبان: الثقات،٣٠٠/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ،١٦٨/٤؛العاصمي: سمط النجوم،٢١٠/٢؛الحلبي:السيرة الحلبية،٧٠٦/٢؛المبار كفوري: المرجع السابق ،ص٣٢٢.

٤٦- الواقدي: المغازي ،٩٧/٢؛ ابن هشام : المصدر السابق ،٢٢٧/٣.

٤٧- الدوري : المرجع السابق ،ص١٦ ؛ فاروق عمر وآخرون :النظم الإسلامية ، ص١٠ .

خليل

٤٨- ابن هشام : المصدر السابق ،١١٢/٢-١١٣ ، ابن سلام : المصدر السابق ،١٦٦/٢، المقدسي : البدء والتاريخ ، ١٠٣/٤-١٠٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٦٨/٣؛ الدوري: المرجع السابق ،ص١٦؛محمد بن فارس الجميل: المرجع السابق ، ص٦٥، سرور:المرجع السابق ،ص٩٥.

٤٩- سورة آل عمران، الآية ١١٠.

٥٠- الحديثي: المرجع السابق ،ص١٣٣.

٥١- سورة الأنفال ،الآية٦٣.

٥٢- ينظر التفسير الكبير،١٥١/١٥.

٥٣- الحاكم: المستدرك ،١٣٠/١؛ المنذري: الترغيب والترهيب،٣٥١/٣؛ الهيثمي: الزواجر،١٤٤/١.

٥٤- العلي: دولة الرسول في المدينة ، ص١١٤؛ سهيل زكار : تاريخ العرب والإسلام ، ص ٥٠ ؛ الدوري : المرجع السابق ، ص١٦؛ اليوزبكي : المرجع السابق ،ص٢٤ .

٥٥- ينظر المرجع السابق ، ص ١٠ .

٥٦- المرجع السابق ،ص١٣١.

٥٧- العلي: دولة الرسول في المدينة ،ص١٠٦؛ سهيل زكار : المرجع السابق ،ص٥٠ .٥١ ؛ الدوري : المرجع السابق ،ص٣٢ ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص ٢٦.

٥٨- سورة آل عمرالن ، الآية ,٢٦

٥٩- العلي: دولة الرسول في المدينة، ص,١٠٦

٦٠- ابن هشام: المصدر السابق ،١١١/٢؛ ابن سلام: المصدر السابق ، ص٢١٥؛ العلي: دولة الرسول في المدينة،ص١١٢؛ العمري: المرجع السابق ،ص١٢٠؛ محمد بن فارس الجميل : المرجع السابق ،ص٦٥؛الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢٣.

٦١- ابن هشام: المصدر نفسه،١١٢/٢؛ ابن سلام: المصدر نفسه ،ص٢١٦؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق ،٢٢٨/١.

٦٢- الملاح : الوسيط في السيرة ، ص٢٠٦ .

٦٣- ابن هشام: المصدر السابق ،١١٣/٢؛ العمري: المرجع السابق ،ص١٢٢.

٦٤- سورة فاطر ،الآية ١٨ .

٦٥- سورة المدثر ،الآية ٣٨ .

٦٦- ينظر المرجع السابق ،ص١٧٥.

٦٧- ابن هشام: المصدر السابق ،١١٢/٢؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،٢٢٨/١؛ العلي: دولة الرسول في المدينة،ص١١٠؛ الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢٢.

٦٨- المرجع السابق ،ص,١٢٣

٦٩- العلي: دولة الرسول في المدينة ،ص,١١١

٧٠- جواد علي : المفصل ، ٦/ ٦٣٥ ؛ العلي : محاضرات في تاريخ العرب ، ص ١٦٤ ؛ أبو خليل : أطلس السيرة النبوية ،ص٥٦ .

٧١- للمزيد ينظر المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

٧٢- البخاري : الصحيح،١٢٨٢/٣؛ مسلم: المصدر السابق ،١٣١٥/٣؛أبو داود: السنن، ١٣٢/٤؛ ابن ماجة:السنن،٨٥١/٢؛ النسائي: السنن الكبرى،٣٣١/٤؛ ابن الجارود: المنتقى،٢٠٤/١.

٧٣- سورة المائدة،الآية ٨.

٧٤- سورة الحجرات : الآية ١٣ .

٧٥- ابن سعد : المصدر السابق ،٨٦/١ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١٧/٢ ؛ المسعودي : مروج الذهب ،٢/ ٢٨٥- ٢٦٨ ؛ ابن الأثير : الكامل ،٤١/٢ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ،١/ ٢٦١ ؛ أبو خليل ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .

٧٦- سورة النساء ،الآية ٦٥ .

٧٧- ابن هشام : المصدر السابق ،٢/ ١١٣ ؛ الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢٥؛ العلي: دولة الرسول في المدينة،ص١١١؛ محمد بن فارس الجميل: المرجع السابق ،ص٨١.

٧٨- المرجع نفسه ،ص٨١.

٧٩- العلي:المرجع نفسه،ص,١١١

٨٠- ابن هشام: المصدر السابق ،١١٢/٢؛ العمري : المرجع السابق ،ص١٢٠؛ الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢٣.

٨١- المرجع السابق ،ص,٢٠

٨٢- سورة النساء ،الآية ٨٠ .

٨٣- سورة آل عمران ،الآية ١٣٢ .

٨٤- ابن هشام: المصدر السابق ،١١٣/٢؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،٢٢٨/١؛ الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢١.

٨٥- ينظر المرجع السابق ، ص٢٠ .

٨٦- العلي: دولة الرسول في المدينة ،ص١١٣؛ الملاح: الوسيط في السيرة ،ص٢٠٨.

٨٧- ابن هشام : المصدر السابق ، ١١٢/٢ ؛ العمري: المرجع السابق ،ص١٢٢؛ العلي: دولة الرسول في المدينة ،ص١١٣.

٨٨- اليوزبكي : المرجع السابق ، ص٢٧ .

٨٩- كمال السيد أبو مصطفى: المرجع السابق ، ص١٧٥.

٩٠- ابن هشام: المصدر السابق ،١١٣/٢؛ ابن سلام: المصدر السابق ، ص٢١٧؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق ،٢٢٨/١.

٩١- ابن هشام:المصدر نفسه،١١٣/٢؛ الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢٥؛ العلي: دولة الرسول في المدينة ، ص١١٤؛ الملاح: الوسيط في السيرة ،ص٢٠٨؛ الدوري: المرجع السابق ،ص٢١؛ المشهداني: المرجع السابق ،ص٤٨.

٩٢- العمري: المرجع السابق ،ص١٢٧-١٢٨.

٩٣- كمال السيد أبو مصطفى: المرجع السابق ،ص١٧٥.

٩٤- ابن هشام : المصدر السابق ،١١٣/٢؛ابن سلام: المصدر السابق ،ص٢١٧؛ الحديثي: المرجع السابق ،ص١٢١.

٩٥- ينظر المرجع السابق ، ص٤٦.

٩٦- سورة آل عمران ،الآية ١٥٩ .

٩٧- سورة الشورى ،الآية ٣٨ ؛ وينظر البخاري : المصدر السابق، ١٦٢٨/٣ .

٩٨- الطبري : المصدر السابق ، ١١٠/٢-١١١ ؛ الديار بكري : المصدر السابق ، ٣٣٨/١ .

٩٩- العلي: دولة الرسول في المدينة ،ص,٥

خليل

١٠٠- المبار كفوري : المرجع السابق ،ص١٧٧.

قائمة المصادر و المراجع :

* القران الكريم

* ابن الأثير ،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)

١- (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٩٦م.

٢- (الكامل في التاريخ) ، دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٩ م .

* ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني(ت٦٠٦هـ)

٣- (النهاية في غريب الحديث والأثر) ، تحقيق طاهر محمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٩٧٩م.

* ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ)

٤- (السير والمغازي)، تحقيق د. سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر – بيروت١٩٧٨م.

* البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

٥- (الأدب المفرد) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٣، دار البشائر الإسلامية- بيروت١٩٨٥م.

٦- (صحيح البخاري) ، دار الآفاق العربية ،ط ١ ـ القاهرة ٢٠٠٤م .

* الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٥هـ)

٧- (سنن الترمذي) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.

* ابن الجارود ، أبو محمد عبد الله بن علي النيسابوري(ت٣٠٧هـ)

٨- (المنتقى) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت ١٩٨٨م.

* الجميل ، محمد بن فارس

٩- (النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة) ، ط١ ، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض ٢٠٠٢م. * * الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت٤٠٥هـ)

١٠- (المستدرك على الصحيحين) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١،دار الكتب العلمي- بيروت١٩٩٩م.

* ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي(ت٣٥٤هـ)

١١- (الثقات) ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ،ط١ ،دار الفكر- بيروت د.ت.

* ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)

١٢- (الإصابة في تمييز الصحابة) ، تحقيق علي محمد البجاوي،ط١،دار الجيل-بيروت١٩٩٢م.

١٣- (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني ،دار المعرفة- بيروت د.ت.

* الحديثي ، نزار عبد اللطيف

١٤- (الأمة والدولة في سياسة النبي والخلفاء الراشدين) ، ط١- بغداد ١٩٨٧م.

* ابن حديدة ،أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ت٨١٠هـ)

١٥- (المصباح المضي في كتاب النبي الأمي)، تحقيق محمد عظيم الدين ، عالم الكتب- بيروت ١٤٠٥هـ.

* الحلبي ، علي بن برهان الدين(ت١٠٤٤هـ)

١٦- (السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون) ، دار المعرفة- بيروت ١٤٠٠هـ.
* الحميدي ،أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ)
١٧-(الجمع بين الصحيحين)، تحقيق علي حسين البواب ، ط٢ ، دار ابن حزم – بيروت٢٠٠٢م.
* ابن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)
١٨- (المسند) ، مؤسسة قرطبة- مصرد.ت.
* الخطيب التبريزي ، محمد بن عبد الله (ت٥٠٢هـ)
١٩- (مشكاة المصابيح)،تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٣ ، المكتب الإسلامي- بيروت١٩٨٥م.
* خليل ، شوقي
٢٠- (أطلس السيرة النبوية) ،دار الفكر، ط١. بيروت ٢٠٠٢م .
* أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)
٢١- (سنن أبي داود) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر- بيروت د.ت.
* الدوري ، عبد العزيز
٢٢- (النظم الإسلامية) ، ط١- بغداد ١٩٥٠ م .
* الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسين (ت ٩٦٦ هـ)
٢٣- (تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس) ، دار صادر. بيروت د. ت
* الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)
٢٤- (تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام)، تحقيق د . عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، ط٢. بيروت ١٩٨٩ م.
* الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي(ت٦٠٦هـ)
٢٥- (التفسير الكبير) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م.
* الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٠هـ)
٢٦- (مختار الصحاح)، تحقيق محمود خاطر ،طبعة جديدة ، مكتبة لبنان- بيروت١٩٩٥م.
* رضا ، محمد
٢٧- (محمد رسول الله)،اعتنى به ناجي إبراهيم السويد ، ط١،دار القلم- بيروت ٢٠٠٣م.
* زكار ، سهيل
٢٨- (تاريخ العرب و الإسلام) ، دار الفكر . بيروت د. ت .
* الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)
٢٩- (الفائق في غريب الحديث)،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعرفة- بيروت د.ت.
* ابن زنجويه ، أبو أحمد حميد بن زنجويه الأزدي (ت٢٥١هـ)
٣٠- (الأموال) ، تحقيق شاكر ذيب فياض ، ط١ – الرياض١٩٨٦م.
* الزيلعي ،أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت٧٦٣هـ)
٣١-(نصب الراية لأحاديث الهداية)، تحقيق محمد يوسف البنوري ، دار الحديث – مصر١٣٥٧هـ.
* سالم ، عبد العزيز

خليل

٣٢- (تاريخ العرب في عصر الجاهلية)، دار النهضة العربية- بيروت د.ت.

* السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ)

٣٣- (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)، ط١ ، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٣م.

* سرور ، محمد جمال الدين .

٣٤- (قيام الدولة العربية في حياة محمدﷺ) ،دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٥٢م .

* ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع البصري(ت ٢٣٠هـ)

٣٥- (الطبقات الكبرى) ، مراجعة سهيل كيالي ،دار الفكر ، ط١- بيروت ١٩٩٤م .

* ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)

٣٦- (الأموال) ، تحقيق خليل محمد هراس ، دار الكتب العلمية ، ط١- بيروت ١٩٨٦ م .

* السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١ هـ)

٣٧- (الروض الأنف) ، مطبعة الجمالية ـ مصر ١٩١٤م .

* ابن سيد الناس ،أبو الفتح محمد بن سيد الناس الشافعي (ت٧٣٤هـ)

٣٨- (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) ، تحقيق إبراهيم محمد رمضان ،ط١، دار القلم- بيروت ١٩٩٣م.

* السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن علي (ت ٩١١ هـ)

٣٩-(لباب النقول في أسباب النزول) ، تحقيق ياسر صلاح ،المكتبة التوفيقية ،ط٢. القاهرة ٢٠٠٢م

٤٠- (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ، دار الفكر- بيروت ١٩٩٣م.

* ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبه النميري (ت ٢٦٢هـ)

٤١- (تاريخ المدينة) ،تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين،دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٦م.

* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

٤٢- (تاريخ الرسل والملوك) دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.

* العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (ت٧٠٨هـ)

٤٣- (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.

* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)

٤٤-(الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١،دار الجيل – بيروت ١٤١٢هـ.

* علي ، جواد

٤٥- (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) ، ط١ ـ بيروت ١٩٧٥ م.

* العلي ، صالح احمد

٤٦- (دولة الرسول في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها) ،ط٣ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت ٢٠٠٩م.

٤٧- (محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام) ، بغداد ١٩٦٤ م .

* العمري، أكرم ضياء

٤٨- (المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى) ، ط١ ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ١٩٨٣م.

* الغزالي ، محمد

٤٩- (فقه السيرة)،دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
* الفاكهي،أبو عبد الله محمد بن اسحق بن العباس(ت٢٨٥هـ)
٥٠- (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه)، تحقيق د.عبد الملك عبد الله دهيش ، ط١ ، دار خضر- بيروت١٤١٤هـ.
* الفريابي ، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن (ت ٣٦١هـ)
(دلائل النبوة)، تحقيق عامر حسن صبري ،ط١، دار حراء – مكة المكرمة ١٤٠٦هـ.
* فلهاوزن ، يوليوس
٥١- (تاريخ الدولة العربية) ، ترجمة د. عبد الهادي أبو ريدة – القاهرة ١٩٨٦م.
* فوزي ، فاروق عمر وآخرون .
٥٢- (النظم الإسلامية دراسة تاريخية) ، منشورات دار الحكمة- بغداد ١٩٨٧ م .
* ابن القيم الجوزية ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ)
٥٣- (إعلام الموقعين عن رب العالمين) ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ،دار الجيل – بيروت١٩٧٣م.
٥٤- (زاد المعاد في هدي خير العباد) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ،ط١٤، مؤسسة الرسالة- بيروت١٩٨٦م.
٥٥- (أحكام أهل الذمة)،تحقيق يوسف البكري وشاكر العاروري ،ط١ ، دار ابن حزم- بيروت ١٩٩٧م.
* ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)
٥٦- (البداية والنهاية) ، تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، ط٢ – بيروت ١٩٧٧ م .
٥٧- (تفسير القرآن العظيم) ، مؤسسة المختار ، ط٣ ، القاهرة ٢٠٠٢ م .
* الكلاعي ،أبو الربيع سليمان بن موسى (ت٦٣٨هـ)
٥٨- (الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) ، تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين، ط١، عالم الكتب – بيروت١٤١٧هـ.
* ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ)
٥٩- (سنن ابن ماجة) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر- بيروت د.ت
* المبار كفوري ، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
٦٠- (الرحيق المختوم) ، ط٢، دار المعرفة- بيروت ٢٠٠٤م.
* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ)
٦١- (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، تحقيق أمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ . بيروت ٢٠٠٠ م .
* مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)
٦٢- (صحيح مسلم) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت٢٠٠٠م.
* المشهداني، محمد جاسم حمادي
٦٣- (جهاد الرسولﷺ لليهود في تاريخ صدر الإسلام) ، ط١- بغداد ٢٠١١م.
* أبو مصطفى، كمال السيد وأسامة أحمد حماد
٦٤- (في تاريخ الدولة العربية الإسلامية) ، مركز الإسكندرية للكتاب – مصر٢٠١٠م.
* المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٨٧ هـ)
٦٥- (البدء و التاريخ) ، مكتبة المثنى – بغداد ١٩٠٣ م .

خليل

* الملاح ، هاشم يحيى

٦٦- (الوسيط في السيرة النبوية) ، الموصل ١٩٩٥ م .

٦٧- (الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام)،المكتبة الوطنية – بغداد ١٩٩٤م.

* المنذري ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ)

٦٨- (الترغيب والترهيب) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ،ط١،دار الكتب العلمية – بيروت١٤١٧هـ.

* الندوي ، ابو الحسن علي الحسيني (ت ١٤٢٠هـ)

٦٩-(السيرة النبوية) ، تحقيق سيد عبد الماجد الغوري ، ط١ ، دار ابن كثير – بيروت ٢٠٠٤ م .

* النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)

٧٠- (سنن النسائي الكبرى) ، تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن ،ط١،دار الكتب العلمية – بيروت١٩٩١م

* ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨ هـ)

٧١-(السيرة النبوية) ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط ٢ ـ بيروت ٢٠٠٢ م .

* الهيثمي ، نور الدين ابن حجر علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)

٧٢- (الزواجر عن اقتراف الكبائر) ، تحقيق مكتبة الدراسات والبحوث ،ط٢ ، المكتبة العصرية – بيروت ١٩٩٩م.

* وات ، مونتجري

٧٣- (محمد في المدينة) ،تعريب شعبان بركات ، المكتبة العصرية- صيدا د.ت.

* الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد(ت٢٠٧هـ)

٧٤- (المغازي) ،تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ،ط١ ، دار الكتب العلمية- بيروت٢٠٠٤م.

* ياقوت ،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)

٧٥- (معجم البلدان)، ط١ ، دار الفكر – بيروت د.ت.

* اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ)

٧٦- (تاريخ اليعقوبي) ، المكتبة الحيدرية ، ط١ – طهران ٢٠٠٤ م .

* أبو يعلى ،أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)

٧٧- (مسند أبي يعلى) ،تحقيق حسين سليم أسد ،ط١ ، دار المأمون للتراث – دمشق١٩٨٤م.

* اليوزبكي ، توفيق سلطان

٧٨- (دراسات في النظم العربية والإسلامية) ، جامعة الموصل ١٩٧٧ م .

Abstract

After the Prophet's (Allah's Peace and Blessing be upon him), migration to Medina , he has changed its name to Al-Medina AlMunawara , which has been illuminated by him. He had made many regulations . One of the most prominent of these regulations was the issue of Sahifat AlMedina, which is a document regulated the political, economical and social relationships between the Moslems of Medina, unbelievers and the Jewish . The declaration of this document is a step that expressed the political efficiency and the leadership of the Prophet to handle issues in Medina. The issue of this document is the foundation to build a new state on the urban and social level. This document is considered as the constitution that draw the future policy of the new Islamic State and its relation on the internal and external levels according what is stated in the Holy Quran and the Sunna of the Prophet (enactment). This document has ensured the

freedom of the individuals in their doctrine, worship and work against their abidance of what is stated in this document.

Because of the obscurities about this document by our pioneer and contemporary historians besides the orientalists to determine its name and the time of its issue and the name of its writer it is inevitable to study this document accurately with the intellectual and logical evidences to throw a light on its historical and social dimensions and the profits that has been achieved through the time till today. We seek to present the benefit to the Moslems to make these obscurities clear.